@ 335 @ (^ القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (77) وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند ا وما هو من عند ا ويقولون على ا الكذب وهم يعلمون (78) ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب والحكم) * * * * .

قوله تعالى : (^ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب) أي : يغيرون ، ويحرفون الكتاب بألسنتهم . وقيل : يعدلون بألسنتهم عن الكتاب (^ لتحسبوه) لتظنوه (^ من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند ا وما هو من عند ا ويقولون على ا الكذب وهم يعلمون) . .

قوله تعالى : (^ ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب والحكم والنبوة) سبب نزول الآية : ' أن اليهود والنصارى اجتمعوا عند النبي واختصموا في إبراهيم ، فقالت كل فرقة : هو منا ، فقال : كذبتم ؛ فغضبوا ، وقالوا : يا محمد ، لا تريد منا إلا أن نتخذك ربا ؛ فنزلت الآية . . '

(^ ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب) يعني : القرآن ، (^ والحكم) الأحكام ، والحكمة : السنة (^ والنبوة) المنزلة الرفيعة بالأنبياء . .

(^ ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون ا) أي : عبيدا لي من دون ا وقيل : أراد بالبشر : عيسى - صلوات ا عليه - لأنهم كانوا يدعون أن عيسى أمرهم أن يعبدوه ، ويتخذوه ربا ، فقال : (^ ما كان لبشر) يعني : عيسى . .

(^ أن يؤتيه ا الكتاب) يعني : الإنجيل (^ والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون ا ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب) . .

قال سعيد بن جبير : الرباني : الفقيه العالم الذي يعمل بعلمه . وقال الضحاك : الرباني : العالم الحكيم . وفي الخبر : ' كونوا علماء حلماء ' . .

والرباني من طريق المعني : هو أن يكون على دين الرب وعلى طريق الرب .